أَقْرَأُ

الْفيلُ وَالطَّيْرُ الْأَبابيلُ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أَقْرَأُ بِطَلاقَةٍ مُراعِيًا نَبْرَةَ صَوْتي، وَأُسْلوبَ الاسْتِفْهامِ.

زارَ سُلْطانُ مُتْحَفَ الْـحَيَواناتِ حَيْثُ توجَدُ مُـجَسَّماتٌ طينِيَّةٌ لِـحَيَواناتٍ كَثيرَةٍ، وَكانَ هُناكَ مُرْشِدٌ يَـحْكي قِصَّةَ كُلِّ حَيَوانٍ.

لَفَتَ انْتِباهَ سُلْطانَ تِـمْثالٌ لِفيلٍ جالِسٍ، فَسَأَلَ الْـمُرْشِدَ: ما حِكايَةُ هذا الْفيلِ؟

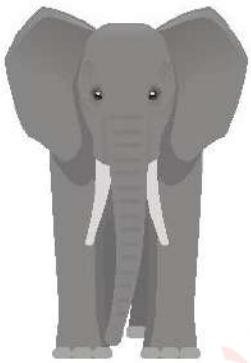

أَجابَ الْـمُرْشِدُ: إِنَّهُ الْفيلُ الَّذي رَفَضَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ.

قالَ سُلْطانُ مُنْدَهِشًا: ما أَعْجَبَ هذا الْفيلَ! احْكِ لي مِنْ فَضْلِكَ الْـحِكايَةَ مِنَ الْبِدايَةِ.

حَكى الْـمُرْشِدُ: تَقَعُ الْكَعْبَةُ في مَدينَةِ مَكَّةَ الَّتي كانَ الْعَرَبُ مُنْذُ قَديمِ الزَّمانِ يَؤُمّونَها لِلْحَجِّ. وَكانَ هُناكَ مَلِكٌ سَيِّئٌ اسْمُهُ أَبْرَهَةُ أَرادَ أَنْ يَهْدِمَ الْكَعْبَةَ، فَجَهَّزَ جَيْشًا عَظيمًا يَتَقَدَّمُهُ فيلٌ قَوِيٌّ، ثُمَّ انْطَلَقَ نَحْوَ مَكَّةَ.

خافَ الْعَرَبُ، وَأَسْرَعوا إِلى زَعيمِهِمْ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ، وَسَأَلُوهُ في خَوْفٍ شَديدٍ: كَيْفَ سَنَحْمي الْكَعْبَةَ؟ كَيْفَ سَنَحْمي بَيْتَ اللّهِ؟! فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِثِقَةٍ وَهُوَ يَقِفُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَقَدْ نَظَرَ إِلى السَّماءِ: لا تَـخافوا؛

لِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْميهِ. اقْتَرَبَ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ بِجَيْشِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ، وَأَعْطى أَوامِرَهُ لِلْفيلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَيَهْدِمَها...

- يا لَلْعَجَبِ! تَعَجَّبَ النّاسُ وَهُمْ يَرَوْنَ الْفيلَ يَجْلِسُ وَلا يُحَرِّكُ ساكِنًا، كَأَنَّهُ يَرْفُضُ أَمْرَ أَبْرَهَةَ. غَضِبَ أَبْرَهَةُ، وَقَدَحَتْ عَيْناهُ نارًا، وَحاوَلَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ أَنْ يُحَرِّكَ الْفيلَ، وَبَقِيَ الْفيلُ جالِسًا، وَرَفَضَ أَنْ يَتَقَدَّمَ خُطْوَةً واحِدَةً.

فَجْأَةً امْتَلَأَتِ السَّماءُ بِطُيورٍ عَجيبَةٍ، تَحْمِلُ حِجارَةً مِنْ نارٍ، تَرْميها عَلى أَبْرَهَةَ وَجُنودِهِ، فَفَرَّ جَيْشُ أَبْرَهَةَ بَعْدَ أَنْ دَبَّ في قُلوبِهِمُ الرُّعْبُ وَهُمْ يَرَوْنَ الْحِجارَةَ الْمُشْتَعِلَةَ تَتَساقَطُ عَلَيْهِمْ.

فَرِحَ الْعَرَبُ بِهَزيمَةِ جَيْشِ أَبْرَهَةَ، وَسَمَّوا هذا الْعامَ بِعامِ الْفيلِ.

فَرِحَ سُلْطانُ كَثيرًا، وَقالَ: لَقَدْ نالَ أَبْرَهَةُ جَزاءَهُ.

رَدَّ الْمُرْشِدُ: وَقَدْ كَرَّمَ اللّهُ الْفيلَ الَّذي رَفَضَ أَنْ يَهْدِمَ بَيْتَ اللّهِ، وَسُمِّيَتْ سورَةٌ بِاسْمِهِ.

سُلْطانُ وَقِصَصُ الْقُرْآنِ، وائل عادل (بِتَصَرُّفٍ).

أَقْرَأُ

مُغامَرَةٌ في قَصْرِ شَبيبٍ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أَقْرَأُ بِطَلاقَةٍ مُراعِيًا نَبْرَةَ صَوْتي، وَأُسْلوبَ التَّعَجُّبِ.

صَرَخَتْ سَمَرُ بِخَوْفٍ شَديدٍ: قَصْرُ شَبيبٍ مُخيفٌ ... بَدَأَتِ الْقِصَّةُ عِنْدَما زارَتْ سَمَرُ وَشَقيقاها أَحْمَدُ وَسَنَدٌ بَيْتَ خالَتِهِمْ في مَدينَةِ الزَّرْقاءِ، كانَ ابْنُ الْخالَةِ عَوْنٌ يَقْرَأُ كِتابًا تاريخِيًّا عَنْ آثارِ الزَّرْقاءِ، جاءَ فيهِ:

"يَقَعُ قَصْرُ شَبيبٍ في مَدينَةِ الزَّرْقاءِ، وَهُوَ حِصْنٌ بُنِيَ في الْعَصْرِ الرّومانِيِّ، ثُمَّ تَحَوَّلَ في الْعَصْرِ الْإِسْلامِيِّ إِلى مَحَطَّةٍ لِلْمُسافِرينَ، وَاسْتُخْدِمَ في الْعُصورِ اللّاحِقَةِ إِلى أَنْ أَصْبَحَ في عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمانِيَّةِ مَقَرًّا لِلْقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتي تَحْمي الْحُجّاجَ."

أَكْمَلَ عَوْنٌ قِراءَةَ الْكِتابِ بِصَوْتٍ عالٍ: "الْقَصْرُ بِناءٌ مُرَبَّعُ الشَّكْلِ، يَحْتَوي بَوّابَةً، وَنَوافِذَ لِلرُّماةِ، وَدَرَجًا، وَفيهِ مَمَرٌّ سِرِّيٌّ يُعْتَقَدُ أَنَّهُ يوصِلُ إِلى سَيْلِ الزَّرْقاءِ."

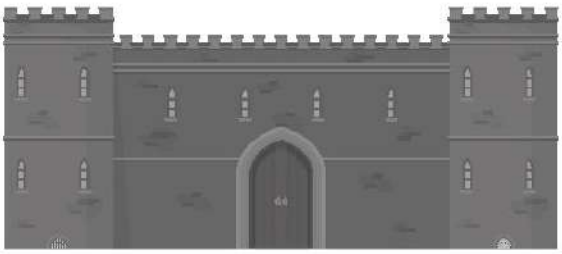

قَفَزَتْ سَمَرُ، وَقالَتْ بِدَهْشَةٍ: "مَمَرٌّ سِرِّيٌّ؟! كَمْ هذا رائِعٌ!"

دَفَعَ الْـحَماسُ الْـجَميعَ إِلى الذَّهابِ مُباشَرَةً إِلى الْقَصْرِ الْقَريبِ مِنْ مَنْزِلِ الْـخالَةِ، وَفَجْأَةً سَمِعوا صَوْتَ صُراخِ طِفْلٍ مِنْ داخِلِ الْقَصْرِ يَقولُ: "أَنْقِذوني، يُريدُ الرّومانُ خَطْفي."

نَظَرَ الْـجَميعُ إِلى بَعْضِهِمْ بِدَهْشَةٍ، وَقالَتْ سَمَرُ: "يَبْدو أَنَّ في هذا الْقَصْرِ قُوَّةً سِحْرِيَّةً نَقَلَتْنا إِلى عَصْرِ الرّومانِ، كَيْفَ سَنَعودُ إِلى أَهْلِنا الَّذينَ يَعيشونَ في الْقَرْنِ الْـحادي وَالْعِشْرينَ؟"

زادَ بُكاءُ الطِّفْلِ وَصُراخُهُ، فَقالَتْ سَمَرُ: "هَيّا بِسُرْعَةٍ لِنَتَّصِلْ بِالشُّرْطَةِ."

قالَ سَنَدٌ بِخَوْفٍ: "نَحْنُ في عَصْرِ الدَّوْلَةِ الرّومانِيَّةِ، كَيْفَ سَنَتَّصِلُ بِهِمْ؟"

كادَ الْـجَميعُ أَنْ يَنْفَجِروا بِالْبُكاءِ، لَوْلا أَنْ فُتِحَ بابُ الْقَصْرِ، عِنْدَئِذٍ أَحَسَّ الْـجَميعُ أَنَّ الرّومانَ سَيُلْقونَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ، لكِنْ فَجْأَةً ظَهَرَ رَجُلٌ يَـحْمِلُ فَوْقَ كَتِفِهِ كاميرا، وَكانَ يَتَحَرَّكُ وَوَراءَهُ رَجُلٌ يَرْتَدي مَلابِسَ رومانِيَّةً، وَيَـحْمِلُ طِفْلًا باكِيًا.

اكْتَشَفَ الْـجَميعُ ما يَـحْصُلُ، فَضَحِكوا حَتّى اضْطُرَّ الْـمُخْرِجُ إِلى إِيقافِ الْـمَشْهَدِ.

قالَتْ سَمَرُ: "إِذًا ما سَمِعْناهُ هُوَ جُزْءٌ مِنْ مُسَلْسَلٍ تاريـخِيٍّ عَنِ الرّومانِ، وَلَـمْ يَعُدْ فينا الزَّمَنُ إِلى الْوَراءِ."

د. مَحْمُودٌ أَبُو فَرْوَةَ الرَّجَبِيُّ، (بِتَصَرُّفٍ).

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أَقْرَأُ

كُرَتُنا الْأَرْضِيَّةُ

أَقْرَأُ بِطَلاقَةٍ مُراعِيًا نَبْرَةَ صَوْتي، وَأُسْلوبَ النِّداءِ.

زارَ سَليمٌ بَيْتَ عَمِّهِ في عُطْلَةِ نِهايَةِ الْأُسْبوعِ، وَبَيْنَما هُوَ يَلْعَبُ مَعَ أَوْلادِ عَمِّهِ في حَديقَةِ الْبَيْتِ، لَمَحَ عَمَّهُ جالِسًا في مَكْتَبِهِ يُطالِعُ كِتابًا. اقْتَرَبَ سَليمٌ مِنَ النّافِذَةِ، وَنَكَزَ بِإِصْبَعِهِ الصَّغيرَةِ زُجاجَ النّافِذَةِ، وَابْتَسَمَ لِعَمِّهِ، وَسَأَلَهُ: ماذا تَقْرَأُ يا عَمّي؟

رَدَّ الْعَمُّ: أَقْرَأُ كِتابًا عَنِ الْأَرْضِ؛ فَأَنا مُتَخَصِّصٌ في عُلومِ الْأَرْضِ.

سَأَلَهُ سَليمٌ: وَما هذِهِ الْكُرَةُ الْكَبيرَةُ جَميلَةُ الْأَلْوانِ الَّتي عَلى مَكْتَبِكَ؟

ضَحِكَ الْعَمُّ، وَقالَ: إِنَّها ما تَقِفُ عَلَيْهِ الْآنَ؛ الْكُرَةُ الْأَرْضِيَّةُ. تَعالَ يا صَغيري أَحْكِ لَكَ قَليلًا عَنْها.

رَكَضَ سَليمٌ مُتَشَوِّقًا، وَجَلَسَ بِجانِبِ عَمِّهِ. أَحْضَرَ عَمُّهُ الْكُرَةَ الْأَرْضِيَّةَ، وَوَضَعَها أَمامَهُ، وَسَأَلَهُ: ما رَأْيُكَ فيها يا سَليمُ؟ قالَ سَليمٌ: ما أَجْمَلَها! فيها اللَّوْنُ الْأَزْرَقُ أَكْثَرُ مِنَ اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ.

قالَ الْعَمُّ: مُلاحَظَةٌ جَيِّدَةٌ يا سَليمُ، إِنَّ اللَّوْنَ الْأَزْرَقَ يُشيرُ

إِلى الْـــماءِ الْمَوْجودِ عَلى سَـــطْحِ الْأَرْضِ، وَيُسَـــمّى مِياهًا سَـــطْحِيَّةً، مِثْلَ الْمُحيطاتِ وَالْبِحـــارِ وَالْأَنْهارِ الَّتـــي تَعيـــشُ فيهـــا الْأَسْـــماكُ وَالْكائِناتُ الْبَحْرِيَّـــةُ. وَيوجَدُ أَيْضًا مِياهٌ في جَوْفِ الْأَرْضِ تُسَمّى الْمِياهَ الْـــجَوْفِيَّةَ، تَـــخْرُجُ إِلى سَطْحِ الْأَرْضِ عَلـــى شَـــكْلِ شَلّالاتٍ وَيَنابيعَ. وَأَمّا اللَّـــوْنُ الْأَصْفَرُ فَهُوَ الْيابِسَـــةُ، مِنْ جِبالٍ وَسُـــهولٍ وَصحارى وَوِدْيانٍ، يَعيـــشُ عَلَيْها الْإِنْسانُ وَالنَّباتاتُ وَالْـــحَيواناتُ الْـمُخْتَلِفَةُ.

أَدارَ سَليمٌ الْكُرَةَ بِيَدِهِ الصَّغيرَةِ، وَتَأَمَّلَها: وَلكِنْ، لِـماذا يَبْدو اللَّوْنُ الْأَزْرَقُ أَكْثَرَ بِكَثيرٍ مِنَ اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ؟

أَجابَهُ عَمُّهُ: أَحْسَنْتَ الْـمُلاحَظَةَ يا سَليمُ. تَتَكَوَّنُ الْكُرَةُ الْأَرْضِيَّةُ تَقْريبًا مِنْ سَبْعينَ في الْمِئَةِ مِنَ الْـماءِ، وَما يُقارِبُ الثَّلاثينَ في الْمِئَةِ مِنَ الْيابِسَةِ. وَمِنْ إِبْداعِ اللّهِ في خَلْقِ الْأَرْضِ أَنْ جَعَلَ حَوْلَـها الْغِلافَ الْـجَوِّيَّ وَطَبَقَةً لا نَراها تُسَمّى طَبَقَةَ الْأوزونِ، تَـحْمينا مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الضّارَّةِ.

ابْتَسَمَ سَليمٌ، وَقالَ: كَمْ جَـميلٌ أَنْ يَدْرُسَ الْإِنْسانُ عَنْ كَوْكَبِ الْأَرْضِ! وَالْأَجْمَلُ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ يُحافِظُ عَلَيْهِ.

الْكُرَةُ الْأَرْضِيَّةُ، ميس كساسبة (بِتَصَرُّفٍ).

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أَقْرَأُ

سِرُّ الْقِدْرِ

أَقْرَأُ بِطَلاقَةٍ مُراعِيًا نَبْرَةَ صَوْتي، وَأُسْلوبَ الاسْتِفْهامِ.

فـي صَباحِ أَحَـدِ الْأَيّامِ، قَـرَّرَ الْعَـمُّ مَنْصورٌ طَهْـوَ الْـحَساءِ؛ فَأَحْضَـرَ اللَّحْـمَ وَالْـخُضارَ، وَجَهَّزَهُـمـا، ثُـمَّ وَضَعَهُما فـي الْقِـدْرِ. وَعِنْدَما بَـدَأَتْ رائِحَـةُ الطَّعامِ تَنْتَشِـرُ في الْـمَطْبَخِ، أَخَذَ نَفَسًـا عَميقًـا، وَقالَ: "هذا حَسـاءٌ طَيِّـبٌ وَلَذيذٌ، سَـتَفْرَحُ بِـهِ زَوْجَتـي كَثيرًا."

مـا إِنْ نَضِجَ الْـحَساءُ، حَتّى وَضَـعَ الْعَمُّ مَنْصـورٌ الْقِدْرَ قُـرْبَ النّافِذَةِ. وَفَجْأَةً، سَـمِعَ جَرَسَ الْبابِ، وَلَـمّـا فَتَحَهُ، وَجَدَ جارَهُ يَـحْمِلُ وِعاءً، وَيَقولُ: "جـارِيَ الْعَزيزَ، لَقَـدْ أَنْتَجَ النَّحْلُ فـي مَزْرَعَتي كَثيرًا مِنَ الْعَسَـلِ، فَهَلْ تَرْغَبُ في شَـيْءٍ مِنْهُ؟". رَدَّ الْعَمُّ مَنْصورٌ: "نَعَـمْ، مِنْ فَضْلِكَ؛ فَالْعَسَلُ مُفيدٌ، فَهُو يُزَوِّدُ الْـجِسْمَ بِالطّاقَةِ، وَيُمْكِنُ اسْـتِخْدامُهُ في الْوَصَفاتِ الطَّبيعِيَّةِ لِعِلاجِ نَـزَلاتِ الْبَـرْدِ وَالسُّـعالِ.

وَأَنْتَ يا جارِيَ، هَلْ تَرْغَبُ في حَساءِ الْخُضارِ وَاللَّحْمِ؟"
رَدَّ جارُهُ بِسَعادَةٍ: "نَعَمْ، إِنَّ رَائِحَتَهُ لَذيذَةٌ. حَساءُ الْخُضارِ يُقَوّي الْعِظامَ، وَيُعَزِّزُ الْجِهازَ الْهَضْمِيَّ." ذَهَبَ الْعَمُّ مَنْصورٌ لِجَلْبِ بَعْضِ الْحَساءِ، لكِنَّهُ اسْتَغْرَبَ أَنَّ الْكَمِّيَّةَ في الْقِدْرِ قَدْ نَقَصَتْ قَليلًا.

بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ، سَمِعَ الْجَرَسَ يُقْرَعُ مَرَّةً أُخْرى، وَعِنْدَما فَتَحَ الْبابَ وَجَدَ جارَتَهُمْ تَحْمِلُ بَعْضَ الْخُبْزِ، وَتَقولُ: "خَبَزْنا الْيَوْمَ كَمِّيَّةً كَبيرَةً مِنَ الْخُبْزِ، فَهَلْ تَرْغَبُ في رَغيفٍ ساخِنٍ؟ "ابْتَسَمَ الْعَمُّ مَنْصورٌ، وَقالَ: "نَعَمْ يا سَيِّدَتي. وَأَنْتِ، هَلْ تَرْغَبينَ في طَبَقٍ مِنْ حَساءِ الْخُضارِ وَاللَّحْمِ؟" رَدَّتِ الْجارَةُ: "نَعَمْ، إِنَّ حَساءَ الْخُضارِ يُساعِدُ عَلى رَفْعِ مَناعَةِ الْجِسْمِ مِنَ الْأَمْراضِ؛ لِاحْتِوائِهِ عَلى فيتامينِ (ج)، وَفيهِ أَلْيافٌ تُحَسِّنُ مِنْ قُدْرَةِ الْجِسْمِ عَلى امْتِصاصِ الْمَعادِنِ وَالْفيتامينات." وَلَمّا ذَهَبَ

الْعَمُّ مَنْصورٌ لِيَسْكُبَ طَبَقَ الْحَساءِ، ظَهَرَتْ عَلى وَجْهِهِ عَلاماتُ الذُّهولِ؛ إِذْ لَمْ يَبْقَ كَثيرٌ مِنَ الْحَساءِ، وَمَعَ ذلِكَ قَدَّمَ طَبَقَ حَساءٍ لِلْجارَةِ، فَغادَرَتْ مَسْرورَةً.

وَلَمّا عادَ إِلى الْمَطْبَخِ، وَجَدَ الْقِدْرَ فارِغَةً، وَلَمَحَ قُرْبَ النّافِذَةِ طَبَقًا وَمِلْعَقَةً. فَسَأَلَ نَفْسَهُ بِصَوْتٍ عالٍ: "مَنْ هُنا؟" فَرَدَّتْ زَوْجَتُهُ: "هذِهِ أَنا يا زَوْجِيَ الْعَزيزَ، بَعْدَ أَنْ خَرَجْتُ لِآخُذَ قِسْطًا مِنَ الرّاحَةِ، وَأَقْرَأَ كِتابًا في الْحَديقَةِ، شَمَمْتُ رائِحَةَ الْحَساءِ، فَسَكَبْتُ بَعْضًا مِنْهُ، لكِنَّني لَمْ أَنْتَبِهْ لِلْكَمِّيَّةِ. أَعْتَذِرُ يا عَزيزي، سَأُعِدُّ لَكَ الطَّعامَ الْآنَ." رَدَّ الْعَمُّ مَنْصورٌ: "لا بَأْسَ يا عَزيزَتي؛ لَدَيْنا خُبْزٌ ساخِنٌ وَعَسَلٌ لَذيذٌ، وَسَأَصْنَعُ شَطيرَةً شَهِيَّةً."

مطلق، ألبير، سِرُّ الْقِدْرِ، لُبْنانُ، مَكْتَبَةُ لُبْنانَ (بِتَصَرُّفٍ).

أَعْرِفُ عَنِ النَّصِّ

تُؤَدّي التَّغْذِيَةُ دَوْرًا كَبيرًا في الْحِفاظِ عَلى صِحَّةِ الْجِسْمِ وَتَحْقيقِ النُّمُوِّ السَّليمِ؛ فَالْغِذاءُ الصِّحِّيُّ الْمُتَنَوِّعُ يُسْهِمُ في بِناءِ جِسْمٍ قَوِيٍّ، وَتَعْزيزِ جِهازِ الْمَناعَةِ، وَزِيادَةِ الْقُدُراتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ. أَمّا نَقْصُ التَّغْذِيَةِ أَوْ سوءُ التَّغْذِيَةِ فَقَدْ يَتَسَبَّبُ في حُدوثِ مُشْكِلاتٍ صِحِّيَّةٍ مُزْمِنَةٍ ، مِثْلَ: هَشاشَةِ الْعِظامِ ، وَأَمْراضِ الْقَلْبِ، وَمَرَضِ السُّكَّري.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أَقْرَأُ

أَمْـجَدُ وَالْـمِهَنُ

أَقْرَأُ بِطَلاقَةٍ مُراعِيًا نَبْرَةَ صَوْتي، وَأُسْلوبَ الْأَمْرِ.

كَعادَتِـهِ كُلَّ يَوْمٍ لا يَتَوَقَّفُ صَديقي أَمْـجَدُ عَـنْ شَـرْحِ مَزايـا مِهْنَـةِ والِـدِهِ الطَّبيـبِ وَوالِدَتِـهِ الْـمُهَنْدِسَةِ الْـمِعْمـارِيَّةِ، دونَ أَنْ يَنْسى السُّخْرِيَةَ مِـنْ أَصْحـابِ الْـمِهَنِ الَّذيـنَ نُصادِفُهُـمْ فـي طَريقِنـا. الْتَفَـتُّ إِلَيْـهِ وَهُـوَ يَقـولُ: "انْظُـرْ إِلـى عامِـلِ التَّنْظيفـاتِ، مـاذا نَسْـتَفيدُ مِـنْ مِهْنَتِـهِ؟ إِنَّ مِهْنَتَـهُ لَيْسَـتْ مُهِمَّةً مُطْلَقًـا؛ إِنَّـهُ يُمْضـي وَقْتَـهُ في جَـمْعِ أَوْساخِ الْآخَرينَ... يا لَـها مِنْ مِهْنَـةٍ بائِسَـةٍ!"

قاطَعْتُـهُ وَقَـدِ انْزَعَجْتُ جِـدًّا مِنْ كَلامِـهِ، لكِنّـي لا أُريـدُ أَنْ أَخْسَـرَهُ، فَقُلْـتُ لِتَغْييـرِ الْـمَوْضوعِ: "طَلَبَـتْ أُمّـي أَنْ أَذْهَـبَ إِلـى الْمَخْبَزِ لِأَشْـتَرِيَ بَعْـضَ الْـخُبْزِ، هَلّا أَتَيْتَ مَعي وَصاحَبْتَني؟" رَدَّ أَمْـجَدُ: "بِـكُلِّ سُـرورٍ يـا صَديقـي."

دَخَلْنا الْـمَخْبَزَ، كانَتْ رائِحَةُ الْـمَخْبوزاتِ الطَّيِّبَةُ تَـمْلَأُ الْـمَكانَ، لكِنَّ صاحِبَ الْـمَخْبَزِ نالَ نَصيبَهُ مِنْ سُـخْرِيَةِ صَديقي أَمْـجَدَ أَيْضًا:

" أُشْفِقُ عَلَيْهِ؛ فَهُوَ يَبْقى واقِفًا عَلى قَدَمَيْهِ لِيَبيعَ النّاسَ، أَلَمْ يَجِدْ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ هذا الْعَمَلِ؟!"

تَعِبْتُ كَثيرًا مِنْ إِخْبارِ صَديقي أَمْجَدَ أَنَّ كُلَّ الْمِهَنِ ضَروريَّةٌ لِلْحَياةِ، وَأَنَّ الدُّنْيا لَيْسَتْ أَطِبّاءَ وَمُهَنْدِسينَ فَقَطْ، لكِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ دائِمًا، وَيَقولُ: "اهْدَأْ يا صَديقي، أَنا أَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْكَ، سَأَكْبُرُ وَأُصْبِحُ طَبيبًا، أَمّا أُخْتي فَسَتُصْبِحُ مُهَنْدِسَةً مِعْمارِيَّةً... هذِهِ هِيَ الْمِهَنُ الَّتي نَحْتاجُ إِلَيْها".

أَمْسِ وَنَحْنُ نَصْعَدُ الْحافِلَةَ عادَ أَمْجَدُ إِلى الْحَديثِ نَفْسِهِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا. فَجْأَةً أَوْقَفَ السّائِقُ الْحافِلَةَ، وَنَظَرَ إِلى الطَّلَبَةِ مُبْتَسِمًا وَهُوَ يَقولُ: "آسِفٌ يا صِغاري؛ فَقَدْ تَعَطَّلَتِ الْحافِلَةُ، وَنَحْتاجُ إِلى مَنْ يُصْلِحُها... إِلى مَنْ نَحْتاجُ بِرَأْيِكُمْ؟" رَدَّ بَعْضُ الطَّلَبَةِ ضاحِكينَ: "إِلى طَبيبٍ أَوْ مُهَنْدِسٍ مِعْمارِيٍّ". أَمّا أَمْجَدُ فَبَقِيَ صامِتًا إِلى أَنْ سَأَلْتُهُ: "لَوْ كانَ والِدُكَ أَوْ والِدَتُكَ هُنا لَحُلَّتِ الْمُشْكِلَةُ، أَلَيْسَ كَذلِكَ؟"

نَظَرَ إِلَيَّ قائِلًا: "بَلْ نَحْتاجُ إِلى خَبيرٍ مُتَخَصِّصٍ في تَصْليحِ السَّيّاراتِ."
سَأَلْتُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِتابِ: "وَما حاجَتُنا إِلَيْهِ، أَلَيْسَتِ الْمِهَنُ كُلُّها أَنْ نَكونَ أَطِبّاءَ أَوْ مُهَنْدِسينَ مِعْمارِيّينَ؟ لَمْ يَقُلْ أَمْجَدُ شَيْئًا، وَبَقِيَ صامِتًا حَتّى نَظَرَ إِلَيْهِ سائِقُ الْحافِلَةِ قائِلًا: "لا يوجَدُ عُطْلٌ في الْحافِلَةِ، وَلكِنَّني سَمِعْتُ حَديثَكَ، وَأَرَدْتُ لَفْتَ نَظَرِكَ لا أَكْثَرَ." لَمْ يُعَلِّقْ أَمْجَدُ بِأَيِّ كَلامٍ، وَلكِنَّهُ مُنْذُ ذلِكَ الْوَقْتِ تَوَقَّفَ عَنِ السُّخْرِيَةِ مِنْ مِهَنِ الْآخَرينَ.

عُبادَة تقلا، الرَّبيعُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزيعِ، (بِتَصَرُّفٍ).

أَعْرِفُ عَنِ النَّصِّ

يَحْتاجُ النّاسُ إِلى الْمِهَنِ جَميعِها لِكَيْ تَسيرَ أُمورُ الْحَياةِ؛ فَلا توجَدُ مِهْنَةٌ أَهَمَّ مِنْ أُخْرى. وَبِتَكامُلِ الْمِهَنِ مَعًا يَتَطَوَّرُ الْمُجْتَمَعُ وَيَنْمو.

أَقْرَأُ وَأَتَمَثَّلُ الْمَعْنى

- أَقْرَأُ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ، وَأَتَمَثَّلُ أُسْلوبَ الْأَمْرِ: